# قلم رصاص

مجلة إلكترونية ثورية

العدد (7) 15-8-2013

ما أكره التعصب
ميشيل كيلو

إنتا فين والحرية فين ؟!
صبحي برادعي

الضحية المنسية
هزار نجار

عن أرواح ترجوا ربها أن يأخذ وديعته وترتاح
مزنة دريد

الحرية تتحدى الفوضى
محمد الفاتح


والمديد من المقالات داخل صفحات العدد

# الفهرس


| الصفحة | اسم المقال |
|---|---|
| 2 | المقدمة |
| 3 | ما إكره التعصب بقلم ميشيل كيلو |
| 5 | إنتا فين والحرية فين بقلم صبحي برادعي |
| 7 | عن ارواح ترجوا ربها ان ياخذ وديعته لترتاح بقلم مزنة دريد |
| 8 | لن تنسى بقلم عمار سركس |
| 9 | الضحية المنسية بقلم هزار النجار |
| 10 | سقط بشار ولكن ! بقلم محمد سلواية |
| 11 | الى حكومات العالم العربي والاسلامي ارفعوا الظلم عن الشعب السوري بقلم مهند شاويش |
| 12 | الحرية تتحدى الفوضى بقلم محمد الفاتح |
| 14 | القابون .. بقلم عبود مالك |
| 16 | التوازن الدولي العالمي بقلم صفوان الساحل |
| 17 | الحزب الشمولي بقلم محمد راوي |
| 19 | حكي ... |
| 22 | نزار .. |
| 23 | صرخة طفل سوري للفنان وسام الجزائري |



قلم رصاص

مجلة إلكترونية ثورية

العدد ( 7 ) 15-8-2013

معا من أجل وطن جميل للجميع

## مقدمة بقلم رئيس التحرير جورج خورى

كادر التحرير يهنئ أبناء الشعب السورى بكافة طوائفه و قومياته بإعلان افتتاح مجلة قلم رصاص, التى أسست له وستبقى له، علماً أنّ العدد صفر سينطلق فى ١٥ شباط/فبراير القادم، وستعمل المجلة على نشر ملخصات تعريفية يومية بزوايا المجلة

إنّ شعبنا الحر هو قاعدة هذه المجلة وهو حجر الأساس فيها، فنحن عبارة عن بعض الشبان والشابات السوريين الذى قرروا العمل وفق إمكانياتهم لنقل ما يمكن نقله من معاناة أبناء وطننا فى زوايا حرة ومختلفة

وإنّ رأى كاتب أىّ مقال فى فريق العمل المتنوع ليس بالضرورة أن يكون الرأى العام للمجلة، وعلى ذلك فإننا نتقبل جميع الآرا، والأفكار فى صفحات مجلتنا المستقلة التى لا ترتبط بأىّ جهة سياسية أو دينية أو قومية

نحن هنا للإسهام ببنا، سوريا الحرة الموحدة البعيدة عن الاقصا، والقتل والظلم والفساد

بقلم رصاص كتبت هذه الكلمات، ويمكنكم تصحيح مسارنا من خلال إزاله ما أخطأنا به من أفكار وإرشادنا إلى الطريق السليم

معاً لبنا، سوريا

# ما أكره التعصب

ميشيل كيلو

ليس هناك ما هو اسهل من رفض الآخر واتخاذ موقف متشدد تجاهه . وليس هناك اليوم ما هو أقرب إلى نفوص وعقول معظم مواطناتنا ومواطنينا من إطلاق احكام عامة على الآخر ، تخرجه من عالم البشر وتضعه في خانة المطلوب قتلهم أو ابعادهم عن الحياة العامة أو انزال اقصى العقاب فيهم ، لمجرد أنهم يختلفون عنهم او مختلفون معهم .

وليس هناك ما هو أصعب من التعقل واصدار احكام متوازنة على المختلف والآخر ، تنصفه وتتبنى حياله ما كان اجدادنا يقولونه بكل بساطة وصراحة : رأيي صواب يحتمل الخطأ ، ورأيك خطأ يحتمل الصواب . وليس هناك ايضا ما هو اشد صعوبة من ترك مكان في قلوبنا وعقولنا لمن لا نعرفهم ، وحتى للمناوئين لنا من مواطنينا .
ليس رفض الآخر بالأمر الصعب ، يكفي أن تطلق عليه احكاما عامة لا تستند غالب الاحيان الى دليل او حجة .

ويكفي أن يكون على غير رأينا او حزبنا او جماعتنا أو ملتنا ، حتى نطلق رصاص كلماتنا عليه وندينه بأشد العبارات قسوة وظلما. بينما يتطلب قبول الآخر ، وبالذات المختلف عنا ومعنا ، الاقرار بان "اختلاف امتنا رحمة" ، كما قال سيدنا محمد (ص) وبان الدنيا يستحيل أن تمشي برأي واحد وتوجه واحد وفكر واحد ودين واحد ، ولا تبقى بغيرالتنوع والتباين ، لذلك قال اللّه في محكم كتابه العزيز ""ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة "، ولان التنوع لا يدوم بغير التسامح ، وهذا لا يستمر دون نبل النفوس وسعة القلوب والانسجام مع بقية مخلوقات اللّه ، والإيمان الراسخ بأن غيرنا يكملنا ولا يتناقض معنا او يهددنا ، وبأننا لا نستطيع العيش بدونه ، وأن حياتنا تغدو صحراء بلقعا لو كنا وحيدين ، لا نحب أحدا ولا يحبنا أحد ، نتوجس حين نلاقي الغير ونخاف أن نضمه إلى حياتنا ، التي ستكون عندئذ خاوية ، فقيرة ويابسة لا نبض فيها ، ف"الجنة بلا ناس ما بتنداس" ، على حد قول المثل الشهير ، الذي وضع سابقونا فيه تجربة حياتهم الحية .

من السهل أن نتطرف في مواقفنا واحكامنا ، يكفي ان نكون جهلة وكسالى حتى نؤمن انه يجب قتل هذا وحرق ذاك وتقطيع اوصال ذلك أو دفنه حيا .وليس هناك ما هو أصعب من أن تقبل الآخرين على علاتهم ، وتتواصل معهم رغم اخطائهم ونقاط ضعفهم ، التي كلما كانت كثيرة كانوا بحاجة اكبر إلى تسامحنا وصبرنا وسعة صدرنا ونصحنا وعطفنا ، وكنا نحن بدورنا أكثر حاجة الى النبل والكرم الانساني ، والى التعامل معهم بعقلانية تقوم على فهم مواقفهم على حقيقتها قبل التسرع في اتخاذ موقف منهم او اصدار حكم عليهم .

كثرت في العامين الاخيرين الاحكام المسبقة والمواقف المتطرفة القائمة على الجهل والاستخفاف بالحياة ، التي كان يغذيها النظام كي ويستثيرها بسياساته العنيفة ضد الشعب ، حتى كادت الثورة تضيع وتفقد اهدافها النبيلة ، التي وحدت المواطنين وشجعتهم على التفاعل بايجابية بعضهم مع بعض . بسبب تصاعد التطرف والشحن المتعصب والفئوي ، غدت الطائفية شغلنا الشاغل ، بعد أن كنا نريد تجاوزها ، وصارت آراؤنا نابعة في حالات كثيرة منها ، وبرزت نزعات ثأرية وانتقامية عند كثيرين منا ما انزل اللّه بها من سلطان ، قوضت ما كان بيننا دوما من تعاون وتفاهم ، فلا عجب ان وجهنا سلاحنا الى صدور بعضنا ، وبدأنا مؤخرا في قتل من يقاتل الى جانبنا لكنه لا ينتمي الى تنظيمنا او جماعتنا او عصابتنا ، ضاربين عرض الحائط بالشعب وحريته والثورة وانتصارها ، وبما تعود به هذه الجرائم على النظام من فائدة نتيجة سلوكنا .

ليس هذا ما كان شعبنا يعمل له ويحلم به . وهو لن يكون مستقبله، إن تضافرت جهودنا وتكاملت ، وضعنا أيدينا في أيدي بعضنا ، وقررنا ان نبقى شعبا واحدا متكاتفا في سعيه إلى الحرية ، هدفه الاسمى والمشترك، مهما تنوعت دروبه إليه واختلفت وجهات النظر حول تفاصيله .

يبدو بجلاء اننا بلغنا نقطة افتراق مفصلية في ثورتنا ، فهل نتركها تضيع بسبب ضيق افق وتعصب وجهل بعضنا ، وافتقار بعضنا الآخر إلى التسامح والرغبة في العيش المشترك مع من لا يشبهه او ينتمي الى جماعته ؟.. هل نقترف هذه الجريمة بحق انفسنا وشعبنا فيكون وقوعها دليلا على اننا لا نستحق الحرية والعدالة والمساواة ، وليس لدينا ما ندعيه من حرص على كرامتنا ؟ .

# إنتا فين والحرية فين !؟

## صبحي برادعي

فرااااس .. جيب أركيلة و كاسة شاي لعمك أبو محمود ..
إي أبو محمود .. احكيلنا ..
اسمي أبو محمود .. أو هكذا أذكره .. عمري سبع و أربعون عاما توقف عن الزيادة منذ سنتين و نصف .. أنا من مدينة تدعى حمص .. قلب سوريا .. كانت فيما مضى تتوسط الداخل السوري, الآن لا أعلم أين أصبحت .. عائلتي تتألف من زوجة وأربعة أبناء .. وقط غير شرعي أخبروني أنه استُشهد بالأمس .
محمود أكبر أبنائي .. نسيت أن أخبره كم أحبه طيلة عشرين عاماً .. و تذكرت وقت رأيته ورصاصة القناصة مستقرة في صدره .. هو الآن يدرس في السنة الثانية في الجنة .
عزّة .. أول بناتي .. ستة عشر ربيعاً كان عمرها عندما خُطِفت .. فتاة صالحة بارّة بوالديها.. انتظرها كلّ يوم لتأتي لي بالعشاء .. ولا تأتي .
ثائر .. ثالث الأولاد .. أحد عشر عاماً و كلّ يوم يزداد عمره سنة واحدة على الأقل .. كان من المتفوقين في مدرسته قبل أن تصيبها قذيفة الدبابة .. من هواياته كرة القدم .. لكنه لن يلعبها بعد اليوم, تلك القذيفة أفقدته مدرسته والإحساس بالجزء الأسفل من جسده
وفاء .. آخر العنقود .. لم أرها في حياتي قط .. صاروخ واحد كان كفيلاً بإنهاء حياتها قبل أن تبدأ .. في رحم أمها و أمها سوية
كنت فيما مضى أعمل بالتجارة و كانت لي الحياة الكريمة بحمد اللّه و شكره
لكن الحرية كانت أكرم .

قدّمنا كرمالها أغلى ما عندنا .. الرزق و النفس والروح .. وخسرنا فداها كلّ شي ملكناه .. يا ابني كل ولاد الحارة عندنا استشهدوا .. ولما طلعنا من حمص حسينا الروح طلعت من جسمنا .. لا تفكر اجينا لعندكن بإرادتنا أو جيناكم سياحة متل مو متعودين علينا .. نحنا هلأ هون منشانكن .. لحتى انتو تتنعموا بالحرية بعدين .. ضحينا لتستفيدوا انتوا .. ولما منشوفكن عايشين حياتكن بسعادة وضحك وأفراح منتقهر .. محمود كان متلك شب ..و كان ينزل عالقهوة متلك .. و يفوت ويطلع ولا يسأل عن شي متلك .. بس فينك هلأ تقلي محمود وين !!و إنت وين ؟ ..

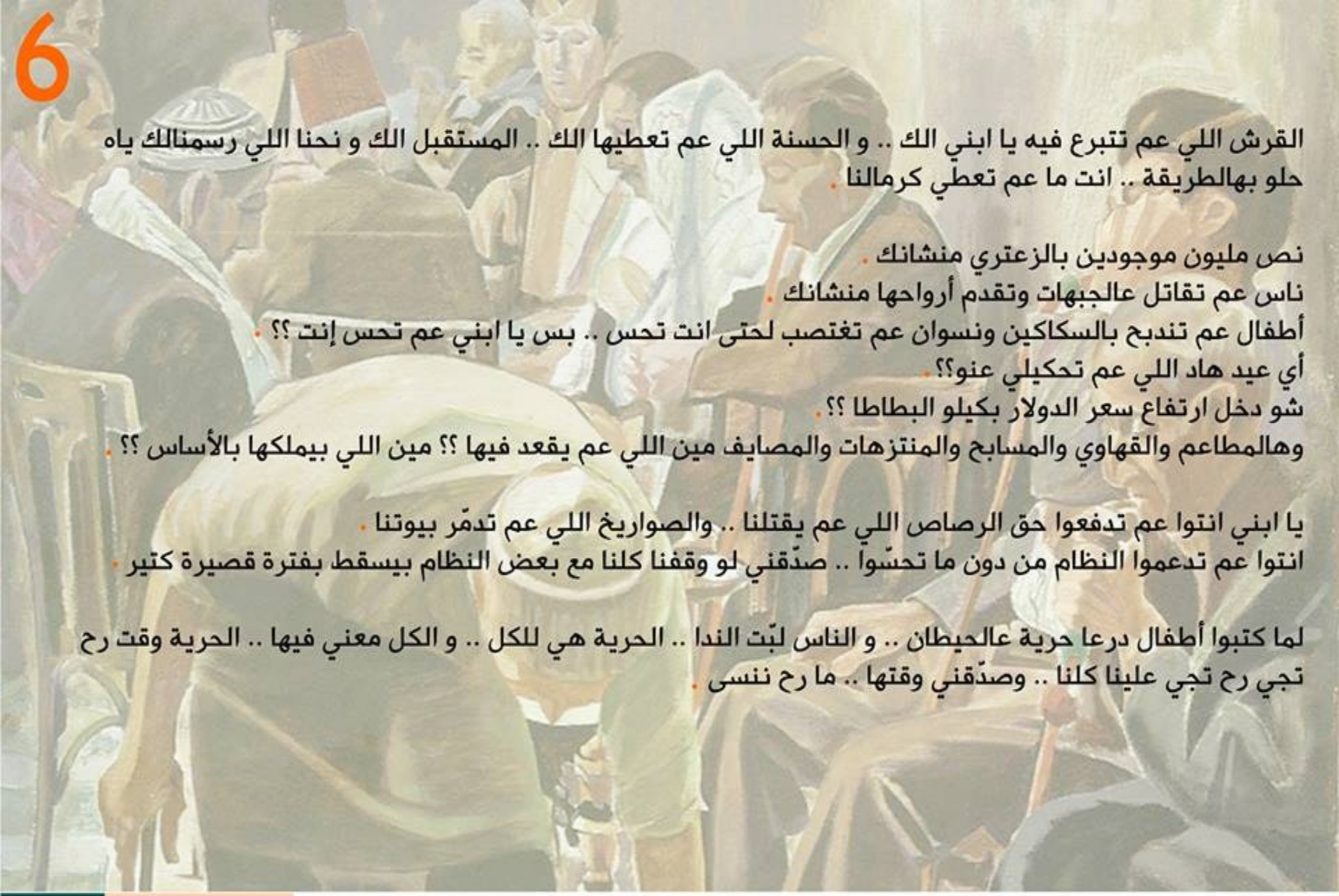

القرش اللي عم تتبرع فيه يا ابني الك .. و الحسنة اللي عم تعطيها الك .. المستقبل الك و نحنا اللي رسمنالك ياه حلو بهالطريقة .. انت ما عم تعطي كرمالنا .

نص مليون موجودين بالزعتري منشانك .
ناس عم تقاتل عالجبهات وتقدم أرواحها منشانك .
أطفال عم تندبح بالسكاكين ونسوان عم تغتصب لحتى انت تحس .. بس يا ابني عم تحس إنت ؟؟ .
أي عيد هاد اللي عم تحكيلي عنو؟؟ .
شو دخل ارتفاع سعر الدولار بكيلو البطاطا ؟؟ .
وهالمطاعم والقهاوي والمسابح والمنتزهات والمصايف مين اللي عم يقعد فيها ؟؟ مين اللي بيملكها بالأساس ؟؟ .

يا ابني انتوا عم تدفعوا حق الرصاص اللي عم يقتلنا .. والصواريخ اللي عم تدمّر بيوتنا .
انتوا عم تدعموا النظام من دون ما تحسّوا .. صدّقني لو وقفنا كلنا مع بعض النظام بيسقط بفترة قصيرة كتير .

لما كتبوا أطفال درعا حرية عالحيطان .. و الناس لبّت الندا .. الحرية هي للكل .. و الكل معني فيها .. الحرية وقت رح تجي رح تجي علينا كلنا .. وصدّقني وقتها .. ما رح ننسى .

# عن أرواح ترجوا ربها أن يأخذ وديعته لترتاح

مزنة دريد

لم يتوان العرب منذ بدء الثورة السورية عن التخاذل في ملف لاجئيها، وهذا ظهر من خلال ما يتعرض له اللاجئ السوري في مصر والبلدان العربية الأخرى من اعتقال وترحيل وتعدّي جسدي و تحريض إعلامي ضده، كان آخرها ما تعرضت له القائمات على مشروع "لسنا لاجئات بل منتجات" وهو مشروع مطبخ للأكل السوري تعمل فيه اللاجئات السوريات لتأمين رزق كريم لهن, من تلقي اتصالات وتهديدات وتخريب الدراجة النارية التي يستخدمنها لتوصيل الطلبات وضرب ابنت إحدى العاملات الصغيرة والتي لا يتجاوز عمرها 7 سنوات

تقول أم عمر وهي مديرة المشروع : نحن محبوسون هنا لا نستطيع الخروج والدخول خوفاً من التهديدات وتجنباً للأحداث الجارية في مصر, نحن لم نعتدي على أحد وكان عملنا منذ اليوم الأول قانوني ومرخص وضمن حدود البلد وأعرافها فاللاجئ هو
الشخص الذي فرّ من بلده الأصلي جراء تعرضه لانتهاكات حقوق الإنسان بسبب ما هو عليه أو ما يؤمن به، والذي لا تستطيع حكومة بلده، أو لا " تريد، أن توفر له الحماية، ونتيجة لذلك فقد أرغم على طلب الحماية
ومن حقوقه
توفير الحماية من الإعادة القسرية إلى بلاده
الحق في العمل والسكن والتعليم-
الحماية من العقوبة على دخول بلد بصورة غير مشروعة-

وهنا نتسائل عن الحقوق المشروعة التي حصل عليها اللاجئ السوري ليخرج من الدمار والحرب والقصف إلى الذل والمهانة وكأنه وباء يجب تجنبه, ملف اللاجئين السوريين ملف طويل ويحتاج الكثير من العمل عليه والمطالبة بحق "اللاجئ" فقط لا غير! وعدم جعل من الأزمة الإنسانية قضية تجاذب سياسي استعملت فيها كلّ أدوات الإذلال والعنصرية وصولاً إلى استخدام عصا "الاقتصاد" لضرب الأساس الأخلاقي لاحتضانهم من جهة, ولتحويل اللاجئين إلى مادة تشحذ من خلالها السلطات الأموال والمساعدات بما يفيض عن الحاجة الفعلية لإيواء اللاجئين السوريين من جهة أخرى
ولكن في تركيا دائماً ما أظهرت الصورة المعاكسة من احترام للاجئين السوريين حيث أقرّت الحكومة قانوناً بتخفيض الضرائب على كلّ منشأة توظف السوريين فيها وسمحت لهم بالتعليم والعلاج في المشافي التركية مجاناً فضلاً عن العمل أيضاً بالرغم من أنّ 64٪ من اللاجئين في تركيا بدون أوراق رسمية, ونرى أيضاً أنّ ألمانيا سمحت 10000 آلاف سوري باللجوء إليها بينما معظم الدول العربية تغلق أبوابها في وجههم بدون السماح للسوري بالحصول على الفيزا للزيارة أو العمل

# لن تنسى

عمار سركس

بعد موته كان يأتي إلى المنزل بهيئات مختلفة .
مرة كان يأتي بهيئة عصفور ليقف على حافة فنجان القهوة فيرتشف معها قهوته الصباحية ويرحل، ومرة كان يأتي على هيئة بخار الطبخ حتى يلتصق بجسدها فيحضنها، وأخرى يكون فيها عبارة عن إبر حياكة الصوف ليتركها تحيك به كنزة تقيها برد وحدتها، وغالباً ما أتاها على هيئة وسادة حتى يتشارك معها الأحلام .

في إحدى المرات أتاها بهيئة شيخ جليل ذو شعر أبيض طويل ولحية على شكل مثلث تصل حتى صرته و بيده عصا عبارة عن غصنان ملتفان حول بعضهما و كأنهما أقسما ألا يفترقا و طلب منها بصوت فيه الكثير من الصدى أن تنسى .

لم تطلق صرخة واحدة من حنجرتها، ولم تخرج حرف واحد من بين أسنانها أيضاً، فقط مالت على طرف سريرها والتقطت صورة زوجها بخفة عاشقة وضمتها إلى قلبها .

تلاشى الشيخ من أمامها كغيمة لم يعد فيها قطرة مطر فلا أحد فوق هذه البسيطة، ولا حتى هو نفسه زوجها الشهيد يحق له أن يطلب منها نسيانه .

# الضحية المنسية

هزار النجار

مهما طالت الحرب لابد أن تنتهي كسابقاتها من الحروب, لتقلب صورة القتل والدمار إلى إعمار, و لعل مرور الأيام كفيل بتجاوز ما احتوته هذه الحرب من بؤس وشقاء ومشاهد مؤلمة, لكن السلاح الذي لا يشفي جروحه الزمن هو دمار التوازن النفسي للمدنيين .

كيف لا وهناك من هتك عرضه أو فقد عزيز أو دمر منزله ليجد نفسه صفر اليدين, كيف لا ونحن نشاهد هذه النتائج المأساوية تظهر بشكل ملموس عند جيل كامل من الأطفال اللذين عانوا الاضطراب في التربية والتعليم, وشاهدوا العنف واليتم والتشرد والمرض والفواجع , فواجهوا انعكاسات الحرب على ذويهم بالحيرة والخوف والقلق وانعدام الفهم والقدرة

وذلك في الوقت الذي تراهن فيه المجتمعات المتحضرة على الطفولة السعيدة على أمل أن تخلق هذه السعادة نواة طيبة تتحول إلى قوة صالحة في المجتمع .

ربما هذه النتيجة الأكثر ألماً وخطورة للحرب, لتهديدها أحد أهم أسس الحياة والدولة وهو " الموارد البشرية " بإعطائنا جيل تترسخ في أعماقه مبادئ القوة والعنف واللاإنتماء يوماً بعد يوم، فبات أطفالنا ينتظرون الكف عن استغلال طفولتهم بالتسول السياسي والتأثير على الرأي العام فحسب, لتبدأ عباراتهم بمداعبة الوجدان والضمير الإنساني لدى العالم " إن وجد " للبدء بمحاولات أكثر جدية وتنظيم لتأمين حاجاتهم الجسمانية والنفسية والإجتماعية والعقلية و" الترفيهية" من أجل تحقيق النمو النفسي والتوافق النفسي والصحة النفسية والجسمانية بطريقة سوية .

بناء سوريا المستقبل بشكل متوازن بعيداً عن الإنحرافات والاضطرابات, والحلم بالشراكة والنزاهة واللحمة الوطنية مرهون برعاية هؤلاء الأطفال الذينَ يمثلون رأس المال البشري للمرحلة المقبلة .

# سقط بشار ..ولكن

محمد سلواية

نعم فمنذ أول رصاصة أطلقت وأول قطرة دم أسيلت سقط بشار وسقط الخوف معه من قلوب السوريين .. شعب رفض الذل والإنصياع لطاغية كبشار وصمد وصبر عامين ويزيدان وتحمل الجوع والفقر والقصف والدمار .

نعم فقط سقط بشار ولم يبق الكثير حتى إعلان سقوطه الرسمي .. لكن المصيبة والكارثة هي ولادة المئات من بشار والعشرات من هذه الأنظمة القمعية .

استغل البعض إنشغال الشعب والصادقين من المقاتلين في تحرير الأراضي السورية فبنوا أنظمتهم على بطون الفقراء الجائعين وضربوا بالحديد والنار أناساً همهم لقمة عيشهم, فاستباحوا باسم الدين كل محظور وفرضوا أنفسهم ولاة وحكام على هؤلاء المساكين

فهل نسوا قول اللّه تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ) صدق اللّه العظيم

قبل أن يفرض على هذا الشعب شكل دولته وأنظمته الحاكمة يجب أن يشبع لكي يختار حاكمه دون أن يستغل البعض حالته ويشتريه بما يسد حاجته .. والمؤسف بالأمر أنّ هذه الانظمة الجديدة تستغل اسم الدين للترويج لنفسها

وحسب قولهم من رفضها رفض الدين وارتد عنه ويستحق القتل ومن قلّ بها فهو ممن رضي اللّه عنهم .. وأنهي كلامي بحديث عن رسول اللّه عليه الصلاة والسلام يقول فيه : " من كفر أخاه فقد باء بها أحدهما " .. صدق رسول اللّه .

# إلى حكومات العالم العربي والاسلامي...ارفعوا الظلم عن الشعب السوري

مهند شاويش

أنجزت مصر ما بدأه الأشقاء العرب من التضييق على السوريين فلحقت بدول الخليج والأردن ولبنان في التنغيص على لقمة السوري اللذي بات مقتنعاً بكذبة بلاد العرب أوطاني .
هذا حالنا كسوريين، كلمتك محسوبة, تحركاتك محسوبة, بل وتعيش القلق من العدم في كلّ لحظة, وكأننا لم نكتفي بظلم وقع علينا من أبناء جلدتنا لتكتمل المصيبة ويكون الظلم للسوريين عام وشامل .
ما ذنبنا إن ابتلينا بحاكم ظالم عميل؟ ما ذنبنا كسوريين إن كانت روسيا وأوروبا تتصاراعان في ظلّ عدم وجود مصلحة أميركية لاسقاط النظام؟ ما ذنبنا كسوريين في ظل وجود عدو اسرائيلي يضغط لعدم اسقاط النظام؟ .

ما ذنبنا كسوريين ان كان هناك صراع اقليمي ايراني سعودي تركي وما ذنبنا وما ذنبنا وما ذنبنا؟؟؟ .
نحن لم نطالب سوى بالحرية والكرامة, لم نطالب إلا بإزاحة نظامٍ مجرمٍ استباح البلاد والعباد وقتل واعتقل ونكل, فهل ضاقت أحلامنا على مجتمع دولي يدعي المدنية وحقوق الإنسان؟ .

إنّ الثورة السورية اليتيمة وكلّ من يؤيدها تتعرض اليوم لهجمة ظالمة لا يوجد لها أيّ مبرر سوى جعلنا كسوريين مثالاً سلبياً لكلّ شعوب المنطقة وكابوسا سيعيشون كلّ عمرهم يتجنبونه .
إن زيادة معاناة الشعب السوري في الداخل والخارج ليست صدفة أبداً ولا يمكن أن نفصلها عن خوف بعض الدول وخاصةً دول الجوار السوري من انتقال عدوى الربيع العربي إليهم .

ويتساءل السوري إذا تمّ ترسيخ هذه الدول للعدل في أوطانهم وتلبية احتياجات شعوبهم، فهل سيثور أحد ضدهم
لم يكن الشعب السوري يوماً من أهل الغدر أو الخيانة, لم نكن يوماً إلا أهل محبة وتسامح, أهل كرم ونخوة ووفاء وإخلاص، فلا تخافوا منا السوريون يستحقون من ضمائركم لحظات عدل, فدعوا مصالحكم من القضية السورية جانباً للحظات وركزوا على مصالح الشعب السوري والثورة السورية من قضية وطنهم وكونوا لهم عوناً وسنداً ليكون لكم منا كل الوفاء والعرفان والشكر .

# الحرية تتحدَّى الفوضى

محمد الفاتح

لا يخفى على أحدٍ ما وصل إليه الربيع العربي من حالٍ وسوءٍ أصبح ظاهراً للعيان ولدرجةٍ لا يمكن التغاضي عنها، فتلك الدول التي تعدُّ مهد ذلك الربيع الذي حلم من خلاله أبناءه بتحقيق الحريَّة والعَدالة الإنسانية والاجتماعية وإرساء المبادئ الأخلاقية في مجتمعاتٍ استؤصِلت منها الحريات ومبادئ العدالة من خلال تلك الأنظمة الديكتاتورية التي نشرت الفساد واستعبدت العباد وكرَّست بلدها وشعبها أدواتٍ في أيدي أعداء هذا البلد .

ذلك الربيع الذي حوَّله البعض إلى فوضى في مصر ويريدون أن يُتْبِعوا، تلك الفوضى في نظيرتها تونس فيقفُ المرء متحسِّراً على شعوب كانت تناضل من أجل مبادئ وقيم، واليوم هي تتصارع وتتقاتل وتتناحر مع بعضها البعض من أجلِ مكتسباتٍ وسلطةٍ وسياسةٍ دنيئةٍ يكسبها هَذا الطرف أو ذلك الآخر .

ولعلَّنا في الثورة السوريَّة لسنا بعيدين عن هذا الجوِّ وهذا الحال، كيف لا وهي امتدادٌ للربيع العربي الذي بدأ في تونس ومرَّ في مصر وليبيا واليمن ليحطَّ رحاله في سوريا تاركاً الاحتمالات مفتوحةً لربيعٍ من الممكن أن يمتدَّ إلى العراق ودولٍ أخرى وربَّما يتحوَّل من ربيعٍ عربي إلى فارسي .

بعيداً عن الخارطة الجغرافية للربيع العربي .. كيف يمكننا نحن السوريون أن نستفيد من تجارب الغير وما يحدث من صراعاتٍ وانقساماتٍ خطيرةٍ تهدِّد البلاد بأكملها ؟ وكيف يمكننا تجاوز الانقسامات السياسية
قبل ذلك يجب علينا أوّلاً أن نعترف أنَّنا شعوب لم نمارس يوما الديمقراطية ولم نتعايش معها وأنَّنا كنَّا جميعاً نعيش في ثقافة البعث وربوعها التي تدعو إلى التمجيد والتأليه وندرك أنَّ الانقسام الموجود في مصر اليوم كمثال ما هو بشيءٍ أمام الانقسام الاجتماعي الحاصل والذي سبَّبه النظام الأسدي من خلال ممارساته الدموية وسياساته الرَّامية إلى تفضيل فئةٍ اجتماعيَّةٍ على أخرى ممَّا أدَّى لكبت وحقدٍ بين فئات المجتمع على مدار الأيام والسنين .

وهو ما تتعمد دسه جميع الأنظمة الديكتاتورية التي أصبح النظام الأسدي قدوة لها، فكيف السبيل للوصول إلى بلدٍ موحَّدٍ يعيشُ الناس فيه بعدلٍ وطمأنينةٍ ونحقِّقُ مبادئ التعايش بين أبناء الوطن الواحد فعلاً وليس قولاً وأنْ ننهي هذا الانقسام العامودي الحاصلِ في جسدٍ واحدٍ لا يمكن لأيِّ عضوٍ من أعضائه الانفصال، بعد أن كانوا متعايشين لسنواتٍ طوالٍ مضت فهل يكون المستقبل كفيلاً بتفرُّقهم غداً؟ .

لعلَّ المرحلةَ القادمةَ التي يسمِّها المتابعون " سوريا المستقبل " أو " سوريا ما بعد الأسد " هي مرحلةٌ حرجة ولكنَّنا يجب أن نستفيد مِمَّا حدث في مصر بشيءٍ مهمٍّ وهو أنَّنا قبل أن ندخل المعركة الانتخابية علينا أنْ ندرك تلك المعطيات السابقة الذِّكر وهي ثقافة العيش في جوٍّ ديمقراطي الغير موجودة أصلاً في بلدنا .

يجب علينا أن نتعلَّم مِمَّا حدث في الشقيقة مصر لكي يكون غدنا أكثر احتراماً لما تفرزه صناديق الانتخاب إنْ كان القادم علمانياً أو إسلاميَّاً قوميَّاً أو اشتراكيَّاً شيوعيَّاً كائناً ما كان، فالمهم هو أن نرضى بما خرجنا من أجله ضدَّ من سلبوه منَّا عبر "سنواتٍ مضت " إرادة الشَّعب .

ويتساءل كثيرون كيف الطريق والسبيل لكسر تلك الثقافة الموجودة فينا، فلعلَّ أحدُ الحلول المطروحةِ هو بتشكيل حكومةِ وحدةٍ وطنيَّةٍ تتشكل من جميع الأحزاب والتشكيلات السياسية والقوى الثورية تقود البلاد لمدَّةٍ سنتين على الأقل مهمَّتها المحاولة قدر المستطاع في تقريب وربط المجتمع مع بعضه البعض وإعادة اللحمة التي كانت موجودةً عبر ألاف السنين والتمهيد لخوض الانتخابات بشكلٍ حضاريٍّ يتقبَّل الجميع الآخر فلا فائز في صناديق الاقتراع إلَا الوطن .

# القابون

عبود مالك

يقع حي القابون على بعد 3 كم من ساحة المرجة، مركز مدينة دمشق ويحد الحي برزة من الشمال وحرستا من الشرق وجوبر من الجنوب .

يعود تاريخ القابون إلى العهد الآرامي حيث أنّ المنطقة كانت تعرف باسم "آبونا" ومعناها مكان تجمع المياه ثم حرفت الكلمة إلى القابون, وعلى الرغم من أهميته التاريخية إلاّ أنّ حي القابون الدمشقي لحقه الظلم حيث بُعثر تاريخه كغيره من القرى والبلدان بين الدروب والأزقة المعتمة، والزوايا المهجورة في مئات المجلدات والكتب التاريخية .

ففي دمشق وقراها دُرٌ مكنون لا يعرفه إلا المحب لها ولمائها العذب وهوائها النقي وطيبة أهلها .
عرف القابون برفضه للذل وقدّم العديد من الشهداء في الحرب العالمية الأولى, وشارك أهالي القابون في مقارعة الاستعمار حتى أن فرنسا قصفته بالطائرات وذهب العديد منه شهداء لتحرير سورية من فرنسا، وزاد عددهم حينها عن 15 شهيد .

أما عن مقارعة نظام الأسد فأحاط بهذا الحي العديد من الأزمات أبرزها في القرن الماضي ((أزمة المقبرة)) أو ما عرف بانتفاضة التربة والتي خرج بها أهالي القابون نساء ورجال وأطفال في عهد حافظ الأسد وما كان إلا أن لبى مطالبهم وألغى المشروع المراد إقامته مكان المقبرة .

وهناك أيضاً حادثة الأوتستراد الدولي والذي انتفض على إثره أهالي القابون مطالبين بإقامة الأنفاق على الأوتستراد الذي يمر بالبلدة ويقسمها إلى قسمين ولم تنتهي التظاهرة حتى لبيت مطالبهم، وأطلق على القابون ((البلدة المظلومة)) لكثرة ما وقع عليها من مظالم عبر الأزمنة، فيشعر أهلها دائماً عبر الحكومات أنهم مظلومون ومهملون، ورغم كثافة السكان لا تجد فيها مشفى عدا عن استملاك معظم أراضيها ولا تجد فيها أيّ ملعب أو نادٍ رياضي .

وقامت حكومة الأسد باستملاك ما يقارب من 50 ٪ من مساحة الحي وبنوا الثكنات العسكرية للقوات الخاصة والحرس الجمهوري والشرطة العسكرية وكلية الشرطة المدنية وعدد كبير من الرحبات إضافة إلى فرع المخابرات العسكرية وفتح الطرقات السريعة في أراضي تعود لسكان هذا الحي دون أيّ تعويض يذكر وخيروا الأهالي بين إخلاء البيوت أو هدمها على رؤوسهم .

وعلى الرغم من أنّ امتداد هذا الحي على رقعة جغرافية صغيرة فقد تمت إحاطته من مختلف نواحيه بأجهزة الأمن والمخابرات .

ظهر القابون في قلب الثورة فبدأ مبكراً وبكل شبابه بالانضمام لها، وانتفضوا مرحبين بالحرية وقالوا كلمتهم وحاربوا الرصاص بالحجارة ولم يتوقفوا عن التظاهر السلمي اليومي أبداً .
وعلى الرغم من احتلال القابون من قبل قوات الأمن والشبيحة، إلا أنّ شبابها لم يستسلموا فأبدعوا في المظاهرات المميزة والأفكار الجديدة وحملوا مظلات الحرية، واحتفلوا بالأعياد على طريقة الثورة .

بتاريخ 25/3/2011 خرجت أولى مظاهرات الحي، حيث انتفض الحي بأعداد كبيرة فاجآت النظام، وخرج الأهالي ضد حكم الأمن والمخابرات ورغم حملات الاعتقالات والتعذيب الوحشي استمر أهالي الحي بالتظاهر السلمي وبشكل يومي، الأمر الذي استفز النظام ومخابراته الذين أطلقوا الرصاص على آلاف المتظاهرين في الحي عندما كانوا يحاولون الوصول لساحة العباسيين الشهيرة فقتلوا على الفور 7 أشخاص 5 منهم من أهالي الحي و2 من أهالي بلدة حفير، وهنا سقط أول شهداء العاصمة دمشق كان ذلك بتاريخ 22 / 4 / 2011 في الجمعة العظيمة .

أهالي القابون من المسلمين السنة، فحرص نظام الأسد على زرع بعض التكتلات السكنية للموالين له من أهالي الضباط والعناصر والموظفين العاملين في الثكنات العسكرية والمخابرات والأمن العسكري الواقعة في القابون وما حولها، طمعاً بتأجيج الفتنة الطائفية .

عقب معركة دمشق الأولى واجتياح جيوش النظام لحي القابون عمد النظام للانتقام من أهالي الحي، وحاربهم في رزقهم وسكنهم، واستخدم آلياته المجنزرة وهدم البيوت، فتسارعت وتيرة المعارك والقصف على الحي ومحاصرته بشكل شبه يومي وتدهورت الحالة الإنسانية بصورة أكبر حيث ترافقت الحملات على الحي بانقطاع التيار الكهربائي لأسابيع في أشد فصول السنة حرّ على الإطلاق .

أصبح الحي بحاجة لكافة أنواع المساعدات الطبية والغذائية بشكل أساسي وتدهور الوضع الطبي والإنساني بعد قصف مركز الهلال الأحمر الوحيد المعني باستقبال الجرحى والمصابين .

لعب حي القانون ولا يزال دوراً بارزاً في الثورة، وقد نال نصيبه من القتل والدمار، غير أن هذه الدماء التي زهقت وكما في أغلب المناطق السورية هي التي ستعيد الحرية للوطن الكبير .

يعتمد مبدأ التوازن الدولي على تعادل النفوذ السياسي والإمكانات الإقتصادية والقوى العسكرية بين الدول في العالم أو على المستوى الإقليمي وبين الدول العظمى والتحالفات الكبرى فيْ المجال الدولي .
وذلك بقصد منع أيّ دولة من محاولة الاستئثار بالنفوذ والقوة لفرض سيطرتها على فئة أخرى بما تملكه من تفوق عسكري وامكانات اقتصادية كبيرة ووسائل إعلام متقدمة .
وقد أدى التوازن الدولي بالوقت الحاضر إلى السباق في التسلح لدى الدول على اختلاف أهميتها وإلى تطوير الأسلحة من حين لآخر وتكديسها .

توازن الرعب: هو عبارة عن توازن عسكري منبثق عن امتلاك كلّ من القوتين المهيمنتين في العالم ( الولايات المتحدة أميركا, روسيا) قوة عسكرية ضاربة، وأسلحة متطورة تستطيع بها كل دولة تدمير الدول الأخرى كالأسلحة النووية والبيولوجية والتي تعدّ أشد فتكاً وأكثر تدميراً.

وبذلك تكون قد نشأت حالة من الردع العسكري المتبادل تمتنع فيه كلّ دولة على شن حرب مباشرة على الدولة الأخرى خشية التعرض للانتقام، وعند انتهاء الحرب العالمية الثانية كانت القوى العظمى قد منيت بخسائر بشرية وعسكرية ومادية هائلة, حيث كانت نتائج الحرب كارثية على جميع الأطراف, لذلك ورغبة من الدول في عدم تلقي الخسائر نتيجة الخوض في حروب جديدة حافظت القوى العظمى في العالم على التوازن ولجأت دائماً إلى الوسائل السلمية في حل الخلافات والأزمات فيما بينها ومن أمثال تلك الأزمات حرب الكوريتين وأزمة الصورايخ الكوبية والتي (حلت بالاتفاق بين الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفييتي سابقاً (روسيا حالياً .

يتسم التوازن الدولي بالاستقرار, حيث أنّ القوى الكبرى تحافظ على ديمومة المكتسبات التي حققتها وتتجنب التعدي على مكتسبات بعضها بعض خشية من اندلاع الحروب بينها, لذلك يبقى الواقع الدولي على ما هو عليه لفترات طويلة دون أن تحدث فيه تبدلات كبيرة.

التوازن الدولي بعيد كل البعد عن الأخلاق, فكل دولة تنظر إلى القضايا والأحداث الأخرى من منظور المنفعة والفائدة التي تستطيع تحقيقها وضمان أمنها القومي, فالتوازن الدولي إلى الآن عاجز عن مساعدة الشعب السوري في ثورته بسبب تعنّد روسيا في دعم النظام ومماطلة القوى الغربية الأخرى وترددها في دعم الثورة بالشكل الفعلي وهذا ما أدى على الأرض إلى إزهاق أرواح عشرات الآلاف من السوريين وتهجيرالملايين ودمار هائل في البنية التحتية في ظل غياب أيّ اتفاق بين القوى الدولية الكبرى لإيجاد الحل .

# الحزب الشمولي

محمد راوي

كثيراً ما نسمع عن الأنظمة السياسية الحاكمة، فمنها الاستبدادي ومنها الديمقراطي منها الملكي ومنها الجمهوري منها ما يسمى بالملكي الدستوري ذاك النوع من أنواع الحكم الاستبدادي المقيّد بحكم الشعب أو بما ينصه الدستور .أما عن النظام الذي حكم بلادنا فلم يكن جمهوري ابداً بل كان استبدادي ديكتاتوري تحت ستار الجمهورية .

إن النظام الذي ساد وحكم سورية الى ماقبل الثورة كان نظاماً شمولياً بجميع مفاصل حكمه، فما هي الأنظمة الشمولية أو التوتاليتارية وكيف بدأت ؟؟؟ .

بدأت الأنظمة الشمولية أو التوتاليتارية بالظهور بعيّد الحرب العالمية الأولى وتمثلت بالأنظمة الفاشية والنازية التي حكمت بعض الدول (الأوروبية في ذاك العصر ومن مشاهير زعماء هذه الأحزاب (هتلر -حافظ الأسد .
وقد حدّد العالم الأميركي فريدرك السمات الأربعة التي تميز الأنظمة الشمولية فأينما وجدت تلك السمات وجد بلا أدنى شك النظام الشمولي الاستبدادي .

الفكر الشمولي الواحد المتمثل بالحزب الواحد السائدة أفكاره والذي لا يُتخيل أن تشارك أي فكرة أخرى أفكاره أو أي حزب غيره
وجود جهاز إرهابي مخابراتي يقوم بإرهاب المواطنين والتدخل بجميع أشكال حياتهم والتجسس على جميع أنواع شؤونهم المعيشية، والسيطرة على جميع أجهزة الإعلام والإتصالات بما فيها المجلات وقنوات الراديو والتلفزيون، إضافة للسيطرة على جميع النقابات والجمعيات المهنية والأنشطة التي يمارسونها .

مما سبق نستطيع استقراء بعض الأمثلة وتطبيقها على النظام الحاكم في سوريا
1- فكر حزب البعث وهو الحزب القائد والوحيد في الدولة الذي يحكم بأديولوجيته السائدة في المجتمع والتي لا يتخيّل نقيضها أو حتى غيرها
2- الجهاز المخابراتي الغني عن التعريف مدعوم بشبكة كبيرة ومنتشرة بين جميع أبناء الشعب من مخبرين مبدعين بكتابة التقارير, والذي يتدخل بنوع الغداء وبلون المضجع الذي ننام عليه وبعدد الحيوانات المنوية الموجودة داخل السائل المنوي لكل رجل وبعدد الحيضات التي تحيضها المرأة في السنة .

3- امتلاكهم جميع قنوات الراديو وجميع قنوات التلفزة وجميع المجلات والجرائد وإن لم تمتلك الدولة تلك الوسائل فلا بد من الرقابة على كلّ قصيدة وعلى كلّ مقالة وكلّ مسلسل أو فلم يعرض أو يجب أن يعرض .

4- جميع النقابات تابعة للدولة من نقابة المحاميين والأطباء والمهندسين والعمال والفلاحين فلا يكاد أن يوجد أيّ نقابة أو أي نشاط تقوم بها النقابة أو الجمعية إلا تحت علم الدولة به .

فما لبثت وأن صارت بلادنا عبارة عن فكرة أو فكرتين تقود عشرين مليون نسمة، وهو تمجيد الحزب الواحد الذي لا شريك له في حكم الوطن وتبجيل القائد المتمثل في عائلة واحدة لا يقبل أو يتصور أن تحكم غيرها وانغماس واستنزاف طاقات المجتمع الإقتصادية والفكرية مستغلين قضية العرب الأولى فلسطين، وذلك في ظل الانكماش الثقافي والانغلاق الحضاري، ففي الوقت الذي تتقدم فيه الحضارة الإنسانية كلّ يوم مئة سنة نتأخر نحن في كل يوم ألف سنة وأكثر .

# حكي

أجمل ماعلمتني الثورة احترام عقول الآخرين والإيمان بحرية الفكر والاعتقاد لأيّ إنسان, وتعلم مناقشة الأمور مناقشة موضوعية بصرف النظر عن الدوافع والمواق، فتلك أمور تتعلق بالأشخاص ونحن نناقش أفكار .. وفي خضم انقسام الشعب السوري وانعكاس الخوف من بطش الدولة "حقداً وضغينة على الطرف الآخر نسينا من كانوا إخوتنا ونسونا !! و سلمنا كل أمرنا للسياسيين .. لينتشر وباء " فلان يمثلني

فإذا تناقشنا كانت نقاشاتنا خالية من المنطق, مليئة بالإتهامات ( شبيح .. مخبر .. أزعر .. إخونجي .. سلفي .. شيوعي .. غبي .. شو مفهمو .. الخ ), بعيدين كلّ البعد عن مناقشة الفكر, قائمة على تقديس شخص أو فكرة

هي تجربة عفوية لإثبات الوجود وإيصال صوت أيّ إنسان يريد أن يُسمع, بغض النظر عن توجهاته, فبالنهاية .. طريقة نقاشنا وتعاملنا تعكس رقي انتمائنا

ملاحظة : يتم اختيار الأشخاص بشكل عشوائي من صفحات الفيس بوك

هذا العدد مع فادي كوسا من مدينة حلب .. أحد مؤيدين بشار الأسد

س: برأيك شو هو أساس الأزمة ؟

فادي : الدولة تريد إعادة هيكلة الدولة وتخفيف عدد السكان

س : السؤال البديهي ..انت ليش مؤيد؟

فادي : أنا ضد الفوضى

س : بناء على حكيك الدولة هية سبب الفوضى بالتالي لازم تكون ضدها ؟

فادي : طبعاً أنا مع الشعب والدكتور بشار وأنا ضد الدولة, ولو كانت الدولة على غلط منحلا بغير طريقة. انتبهي الأسد مو قاتل لاتفهميني غلط, الرئيس كمالة عدد, ديكور, الفعل للخلية ---خلية الأزمة, القيادة العليا, أفرع الأمن يوجد هيئات في الدولة ماحدا بيعرفا ولا الأخبار بتصرّح عنا

س : معناها أنت ليش معجب بالرئيس إذا هو مجرد ديكور

فادي: أنا معو لأنو مظلوم من هي الجهات هنن بيعملوا عملتن وبيلزقوها فيه ونحنا منطلع وبدنا نسقط الشخص الخطأ, بس عرفتي عدوك مين بتخلص الأزمة

س : مظلوم يعني شخص ضعيف غير قادر يحمي نفسو كيف بدو يحمينا؟
فادي : مو بس بشار كلّ رؤساء العالم محكومين للأجهزة الاستخباراتية حتى إسرائيل.

س : إذا اعتبرنا بشار بريئ والمجرم خلية الأزمة ...انتو كمؤيدين ليش ماطلعتو مظاهرات ضد خلية الأزمة ومع بشار؟
فادي : العشوائية الغير مدروسة غلط , كم مواطن مات لليوم, كله من التخطيط الغلط.

س : برأيك كيف بيكون التخطيط الصح
فادي : لعند أول شهر من المظاهرات كان صح

س : لو كان التخطيط صح كنت انضميت لصفوف المتظاهرين ضد النظام؟
فادي : أكيد لإنصاف المواطن واعطاؤه حقوقه المسلوبة وعلى فكرة كنت عم اشتغل بالمعارضة داخل نظام الدولة حتى في أحد الأفرع الأمنية قلت لهم لا يجوز قتل الناس بالمظاهرة لأنّه سيولد الثأر بينكم بس شفت التعفيس قلت هؤلاء يرمون أنفسم بالتهلكة بينما يوجد أسلوب سياسي أفضل.

س : شو يعني معارضة داخل نظام الدولة
فادي : يعني أنا مواطن شفت الظلم والقتل فتوجهت إلى معارفي في مراكز المخابرات والأمن وأبديت برأيي لصالح الشعب وماحدا إلو عندي شي

س : يعني هي معارضة بإشراف الدولة ؟
فادي : الدولة كانت منقسمة لقسمين نصف معكم ونصف ضدكم نصف الدولة كانت معكم وكانت تحاول تهدئة الوضع بينما النصف الآخر على العكس كان يريد اشعال الفتنة بقتلكم وإحياء هادا اللي اسموا الربيع العربي من شان هيك انشقت بعض الضباط ,حلب ليش ماطلعت مظاهرة فوراً إلا بعد سنة ؟ لأنو مانجحت معن الفتنة فورا إلا بعد ماهنن صاروا يقتلوا الأطفال بالمظاهرات الأولى.

س : قصدك عملاء الدولة ؟
فادي : أي عملاء الدولة

س : انت قلتلي إنو حتى لو الدولة على غلط منحل الموضوع بطريقة تانية شو هالطريقة التانية؟

فادي : مين المسيطر على الأرض أكتر اليوم ؟ طبعاً الحر .. يعني الدولة حابة تتفاوض مع الحر اللي بداخل سوريا مع المسلحين وحاجة خسائر لأنو بتعرف الحل السلمي أفضل وما خرج الدولة إنو تقضي عليهن معناها لما نتفاوض ونحط شروطنا والرئيس قال تعالوا وخدوا نصف الكراسي, معناها الكرة في ملعبنا, حطي الشروط على كيفك.

س :أيا حدا بيقرا حكيك رح يخطرلو هالسؤال .. حتى لو تفاوضنا وأخدنا الشروط يلي بدنا ياها كيف بدنا نأمن على حالنا بدولة حاكمتا خلايا ممكن بأيا لحظة تعمل فتنة؟

فادي : أول طلب هو إنو بدنا نشيل الخلايا وناخد مكانها وووووكل شي بيخطر ببالك محسوب أهم المناصب المخفية هي شروطنا بالإضافة لأن يبقى الجيش الحر فترة زمنية للأمان والاطمئنان في مكان تحدده الدولة معسكر بريف من الأرياف تحت سقف القانون.

س : بس المعارضين ماعندن ثقة بتصريحات الدولة والدعوة للحوار لأنها مستمرة بالاعتقال والقصف؟

فادي : ليكي مابيحسنو يعتقلوا حدا مع وجود الجيش الحر بسوريا يعني اخدوا أخي فبروح للحر وبقلو هادا الشي وبترجع تعلق بيصير هيك أكيد لا، في بنود متفق عليها والالتزام فيها والمفاوضات تكون برا البلد مع وضع شروط , في الصين ---روسيا ----أميركا وين ماكان تأكدي إنو هادا الحل بيشل الدولة وبيكشفها على حقيقتها.

س : بس الدولة اساسا مانا معترفة بوجود شي اسمو جيش حر هي معتبرتن إرهابيين يجب القضاء عليهم ؟

فادي : انا قلت الحكي مع بشار مو مع المفسدين

س : بشار قال عنن جراثيم وارهابيين وتكفيريين الخ

فادي : وهو طلب كمان انو بيحاورهن, نحنا منجي على عقلن ومنشوف, صار --صار ---ماصار بلا

س : بكلمة وحدة ... انت مع مين اليوم ؟

فادي : الشعب والوطن

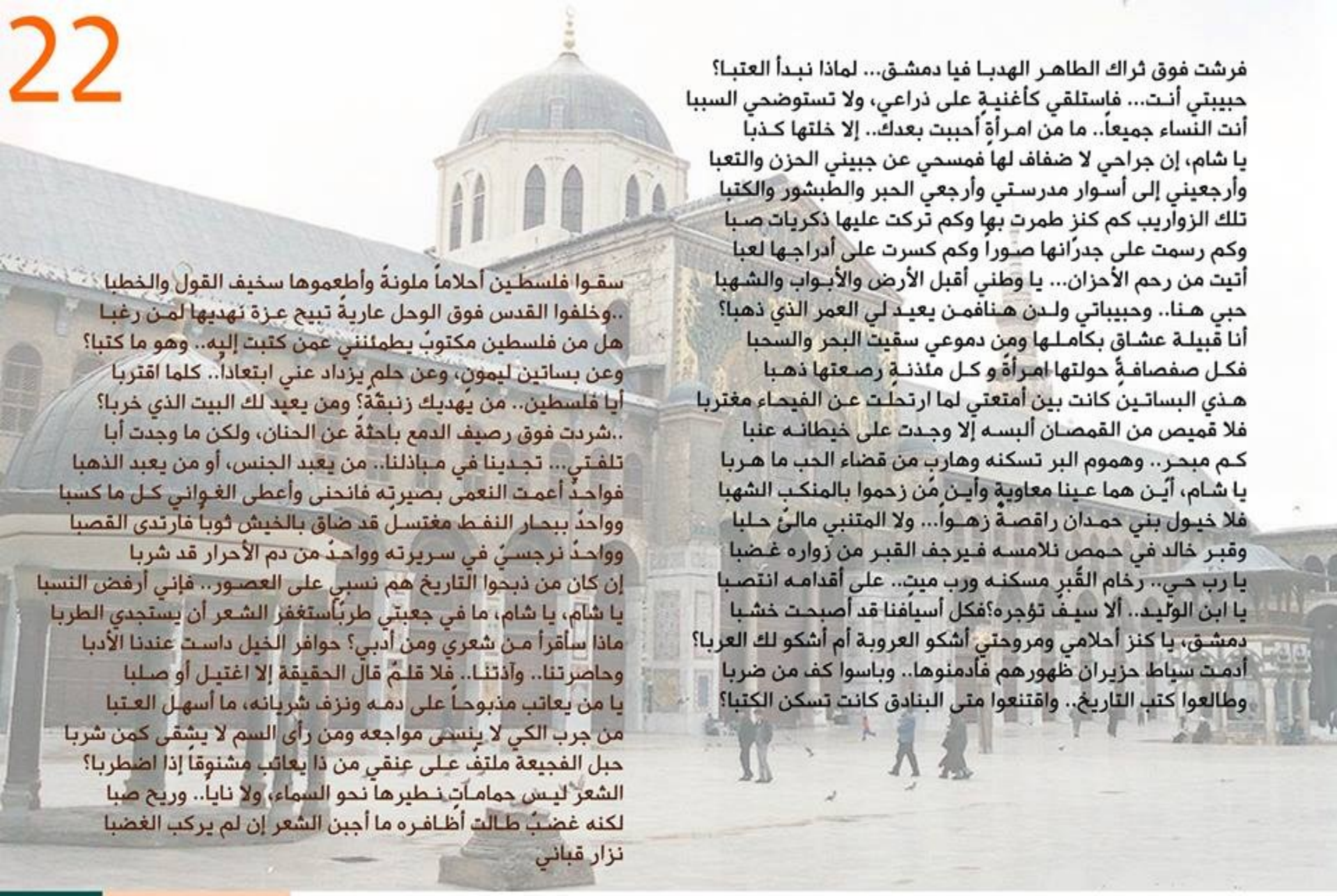

فرشت فوق ثراك الطاهر الهدبا فيا دمشق... لماذا نبدأ العتبا؟
حبيبتي أنت... فاستلقي كأغنيةٍ على ذراعي، ولا تستوضحي السببا
أنت النساء جميعاً.. ما من امرأةٍ أحببت بعدك.. إلا خلتها كذبا
يا شام، إن جراحي لا ضفاف لها فمسحي عن جبيني الحزن والتعبا
وأرجعيني إلى أسوار مدرستي وأرجعي الحبر والطبشور والكتبا
تلك الزواريب كم كنز طمرت بها وكم تركت عليها ذكريات صبا
وكم رسمت على جدرانها صوراً وكم كسرت على أدراجها لعبا
أتيت من رحم الأحزان... يا وطني أقبل الأرض والأبواب والشهبا
حبي هنا.. وحبيباتي ولدن هنافمن يعيد لي العمر الذي ذهبا؟
أنا قبيلة عشاق بكاملها ومن دموعي سقيت البحر والسحبا
فكل صفصافةٍ حولتها امرأةً و كل مئذنةٍ رصعتها ذهبا
هذي البساتين كانت بين أمتعتي لما ارتحلت عن الفيحاء مغتربا
فلا قميص من القمصان ألبسه إلا وجدت على خيطانه عنبا
كم مبحر.. وهموم البر تسكنه وهارب من قضاء الحب ما هربا
يا شام، أين هما عينا معاويةٍ وأين مَن زحموا بالمنكب الشهبا
فلا خيول بني حمدان راقصةٌ زهواً... ولا المتنبي مالئ حلبا
وقبر خالد في حمص نلامسه فيرجف القبر من زواره غضبا
يا رب حي.. رخام القبر مسكنه ورب ميت.. على أقدامه انتصبا
يا ابن الوليد.. ألا سيف تؤجره؟فكل أسيافنا قد أصبحت خشبا
دمشق، يا كنز أحلامي ومروحتي أشكو العروبة أم أشكو لك العربا؟
أدمت سياط حزيران ظهورهم فأدمنوها.. وباسوا كف من ضربا
وطالعوا كتب التاريخ.. واقتنعوا متى البنادق كانت تسكن الكتبا؟

سقوا فلسطين أحلاماً ملونةً وأطعموها سخيف القول والخطبا
..وخلفوا القدس فوق الوحل عاريةً تبيح عزة نهديها لمن رغبا
هل من فلسطين مكتوبٌ يطمئنني عمن كتبت إليه.. وهو ما كتبا؟
وعن بساتين ليمون، وعن حلم يزداد عني ابتعاداً.. كلما اقتربا
أيا فلسطين.. من يهديك زنبقةً؟ ومن يعيد لك البيت الذي خربا؟
..شردت فوق رصيف الدمع باحثةً عن الحنان، ولكن ما وجدت أبا
تلفتي... تجدينا في مباذلنا.. من يعبد الجنس، أو من يعبد الذهبا
فواحدٌ أعمت النعمى بصيرته فانحنى وأعطى الغواني كل ما كسبا
وواحدٌ ببحار النفط مغتسلٌ قد ضاق بالخيش ثوباً فارتدى القصبا
وواحدٌ نرجسيٌ في سريرته وواحدٌ من دم الأحرار قد شربا
إن كان من ذبحوا التاريخ هم نسبي على العصور.. فإني أرفض النسبا
يا شام، يا شام، ما في جعبتي طرباً استغفر الشعر أن يستجدي الطربا
ماذا سأقرأ من شعري ومن أدبي؟ حوافر الخيل داست عندنا الأدبا
وحاصرتنا.. وآذتنا.. فلا قلمٌ قال الحقيقة إلا اغتيل أو صلبا
يا من يعاتب مذبوحاً على دمه ونزف شريانه، ما أسهل العتبا
من جرب الكي لا ينسى مواجعه ومن رأى السم لا يشقى كمن شربا
حبل الفجيعة ملتف على عنقي من ذا يعاتب مشنوقاً إذا اضطربا؟
الشعر ليس حماماتٍ نطيرها نحو السماء، ولا نايا.. وريح صبا
لكنه غضبٌ طالت أظافره ما أجبن الشعر إن لم يركب الغضبا

نزار قباني

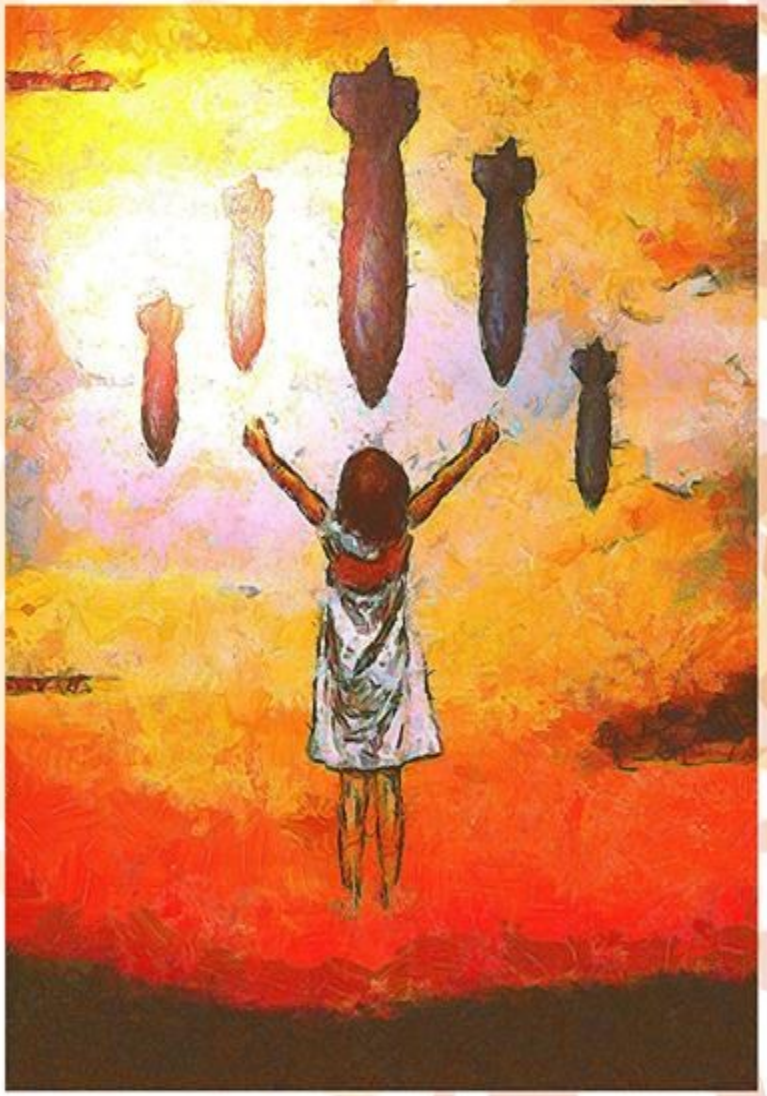

# صرخة طفل سوري
# للفنان وسام الجزائري

رئيس التحرير : جورج خوري
تنسيق : عبود مالك
تصميم : محمد سلواية

الفريق الإداري :
زاهر راعي
محمد سلواية
جورج خوري
عبود مالك
صبحي برادعي

العدد 7 15-8-2013

# قلم رصاص

مجلة إلكترونية ثورية

معاً من أجل وطن أجمل